ضون كيخوطي في الريف: مشروع ترجمة بتطوان في ظل الحماية الإسبانية

Francisco M. **RODRÍGUEZ SIERRA***
Universidad Abdelmalek Essaadi

BIBLID [1133-8571 13 (2006) 285-303]

Resumen: Introducción y texto de la traducción-adaptación de varios pasajes de *El Quijote* realizada por Tuhāmī al-Wazzānī (1903-1972) y publicada en tres breves entregas en la revista tetuaní *El Rif* entre 1951 y 1952.

Palabras clave: El Quijote. Tuhāmī al-Wazzānī. El Rif. Traducción.

Abstract: Introduction and text of several fragments from *Don Quixote* as translated and adapted by Tuhāmī al-Wazzānī (1903-1972), which were published in three issues of the magazine *El Rif*, from the city of Tétouan, between 1951 and 1952.

Keywords: Don Quixote. Tuhāmī al-Wazzānī. El Rif. Translation.

1. التوطئة

لقد تكاثرت خلال هذه الشهور، الزاخرة بالاحتفالات بالذكرى المئوية الرابعة لنشر الجزء الأول لـــ *النبيل البارع دون كيخوته*[1] *دي لا مانتشا*، تذكارُ وتعدادُ مختلف الطبعات والترجمات لهذا الكتاب

* Becario postdoctoral del Ministerio de Educación y Ciencia. Universidad Abdelmalek Essaadi de Tetuán (Marruecos). Programa de becas postdoctorales en España y el extranjero (referencia EX2004-1168). E-mail: fr_rodriguez_sierra@hotmail.com

(1) هذا هو العنوان الذي أعطاه عبد الرحمن بدوي ترجمته كتاب ثربانتيس. ويختلف تعريب عبارة " El Ingenioso Hidalgo Don Quijote de La Mancha" اختلاف المترجمين. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، نجد "النبيل البارع دون كيخوته" (بدوي، 1998)، "الشريف العبقري دون كيخوتِ دي لا مانشا" (العطار، 2002)، "دون كيخوتِ دِ

الخالد. كما كانت هذه الذكرى باعثاً لا مثيل له لإعادة نشر الطبعات والترجمات النافدة ووضع أخريات جديدة. وقد تصدت اللغة العربية لهذه الحركة الاحتفالية بالرغم من كونها وصلت متأخرة الى ركب اللغات التي تُرجمت اليها أشهر أعمال ثربانتيس. وهكذا تم إلى الآن نشر أربع ترجمات الى العربية ظهرت في أعوام 1957، و1965، و2002[2]، ما يعني أن جميعها حديثة العهد، وخصوصاً الأخريان وهما تكادان أن تُزامنا الذكرى المئوية الرابعة. وربما يكون التمحيص العميق لأسباب هذا التأخر عملاً شاقاً، إلا أنه قد يتلخص في قلة حضور الثقافة الاسبانية وإسبانيا نفسها في عملية التفاعل الثقافي التي جرت بين المجال الحضاري العربي الاسلامي والاوروبي، المترتبة على أوضاع المرحلة الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين؛ فمن هنا تضاؤل الاهتمام بالمظاهر الثقافية باللغة الاسبانية مقارنة بالعدد الضخم الحاصل من الترجمات من لغات أوروبية أخرى (وبخاصة الانكليزية والفرنسية) الى اللغة العربية طيلة فترة النهضة العربية، ما بدوره كان مؤشّراً الى وجود طلبٍ شعبي جارف عائد الى تلبية احتياجات الطبقات المتعلمة والى نقص مترجمين ذوي كفاءة يباشرون هذا النوع من الترجمات الأدبية. فبالتالي، أصبح أمام المفكر العربي في أواخر القرن التاسع عشر، الراغب في الاطلاع على أعمال ثربانتيس، خيار الاستعانة بالترجمات المتوفرة في اللغتين الانكليزية والفرنسية[3]. فتُشكّلُ الحضور والنفوذ الثقافي وطلب الشارع العربي ووجود مترجمين، عناصرَ معادلة غير موجودة فيما يتعلق باللغة الإسبانية في العالم العربي.

وتتضح هذه الحال بجلاء عند التطرقً الى ترجمات *ضون كيخوطي* إلى العربية. ولعبد العزيز الأهواني الفضل في نشر أول ترجمة (القاهرة، 1957)، فتبعتها ترجمة عبد الرحمن بدوي (القاهرة، 1965). وبعد ذلك، لم تظهر ترجمة أخرى الى حلول عام 2002، حين ظهرت ترجمتا سليمان العطار (القاهرة) ورفعت عطفة (دمشق). وإن لم يمكن اعتبار عدد هذه الترجمات لعمل أدبي واحد عدداً قليلاً، إلا أنه يجوز تأويل هذا المعطى كحصر توفر الشروط المؤاتية للقيام بهذه الترجمة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وقرب احتفالات الذكرى المئوية الرابعة لنشركتاب *ضون كيخوطي*. فبدءً من العقد الخامس للقرن الماضي أصبحت إسبانيا تكثر علاقاتها الثقافية مع مختلف الدول العربية التي كانت تحصل على استقلالها وتأخذ في البروز على الساحة السياسية وقتئذ. إنّ مجموعة مقرات معهد ثربانتيس على مدار

لا مانتشا" (عطفة، 2002). ويُذكر أن اسم Don Quijote عادة ما يُعرّبُ "دون كيشوت" باللغة العربية، أي، حسب النطق الفرنسي. أما التهامي الوزاني فيفضل تعريباً يوافق النطق المغربي للغة الإسبانية: "ضون كيخوطي". وفي هذه المقالة سنتبع الوزاني في هذا الاختيار.

(2) صدرت بعد عام 2002 بعض الترجمات، ولكن لم يتسنَ لنا الاطلاع عليها لحظة إعدادة هذه المقالة.

(3) في هذا الصدد تذكر بيغيرا (Viguera) قول السفير محمد حسني عمر في كتابه *مذكراتي عن بعثتي في إسبانيا*: "قبيل سفري الى إسبانيا (عام 1950) جوّلتُ أشهر محلات الكتب في القاهرة والاسكندرية بدون أن أجد كتاباً أو مجلة إسبانية، ولا ترجمة من كتاب إسباني، فأقصى ما وجدته ترجمة ملخصة الى الانكليزية لـــدون كيشوت دي لا مانتشا" (بيغيرا، 1975: 146).

العواصم العربية ترجع الى سلسلة المراكز الثقافية الاسبانية التي تم تأسيسها خلال تلك الفترة، كما يعود الى الفترة عينها وفود أول أفواج المبتعثين والباحثين العرب الى إسبانيا. وهكذا يمثل عبد العزيز الأهواني مثال الباحث العربي المتمتع بمنحة للقيام بدراسات في إسبانيا. وهكذا سيتولد الرعيل الأول من المفكرين والأساتذة العرب البارزين الذين يتقنون اللغة الاسبانية، وكان بعض هؤلاء من الذين سيدشنون الدراسات الاسبانية في الأواسط الجامعية العربية. ومن هذه الدوائر والأقسام الجامعية يأتي سليمان العطار ورفعت عطفة، وهما المترجمان الآخران *لضون كيخوطي*.

إذن، نعاين أنه من النفوذ السياسي والثقافي ينطلق الطلب والحاجة الى التبادلات الثقافية، ومن هذا التفاعل ينبثق العنصر البشري القادر على القيام بالأعمال الأدبية الأساسية[4]. ومن لافت النظر أن الترجمات الأربع المذكورة أعلاه إنتاج من يد أساتذة جامعيين، وحتى من مفكر مشهور ذي صيت على الصعيد العالمي، كما هي الحالة لدى عبد الرحمن بدوي.

2. ضون كيخوطي في الريف

قد يبدو من المفارقة للقارئ المطّلع أن تصدر ترجمات *ضون كيخوطي* هذه مجتمعة من المشرق ولا يُذكر شيء عن المغرب العربي، مع أنه الأقرب جغرافيا من إسبانيا وله بها صلات تأريخية عتيقة. والواقع أن نجاح ترجمة من هذه الضخامة يستدعي إمكانيات مهمة في ما يخص البناء التحتي المدرسي والأكاديمي إزاء تعليم اللغة الاسبانية، وزد على ذلك مقداراً باهظاً من الجهد والمثابرة الشخصية والإمكانيات المادية وشيئاً من الاهتمام من قبل دور النشر. وسبق أن قلنا إن الترجمات المنشورة الى حد الآن قد انطلقت عن باحثين وأكاديميين متخصصين بالدراسات الاسبانية، كما تم نشر جلّها في القاهرة، وهي إحدى أهم بؤر إشعاع الحضارة العربية. وزيادة عن ذلك، يوعز الترتيب الزمني لهذه الترجمات الى أن ترجمة بدوي أتتْ، بمفردها، لإرضاء طلب الشارع العربي ودور النشر الى حد ما، ما قد يفسر تأخير بروز ترجمتي العطار وعطفة الى تأريخ يعاصر مناسبة الذكرى المئوية الرابعة.

والواقع أن هذا التأريخ المقتضب لمحاولات ترجمة *ضون كيخوطي* يكسو خلفية شاسعة طويلة من المجهودات غير المكتملة ومن اتصالات حضارية أكثر مباشرة من العلاقات الأكاديمية. ويستحيل إعداد تأريخ الترجمات غير المكتملة والمحاولات الفاشلة، إذ أنّها تبقى، عادة والى الأبد، في نطاق النسيان. بيد أنّ في بعض الأحيان تطلع هذه المحاولات الى النور، وبالرغم من كونها مجرد مشروعات فإن وجودها يلقي أضواءً على مشروعات أخرى قد اكتملت بالفعل.

وفي حال ترجمات *ضون كيخوطي* الى اللغة العربية نتوفر على محاولتي نايب أبوملهم وموسى

(4) انظر: بيغيرا (1975: 148-177).

عبود، والتهامي الوزاني، العائدتين الى أعوام 1948 و1951-1966 على التوالي[5]. وكلتا الحالتين تنطويان عناصر مشتركة بما يتعلق بملابسات وضعهما، ما يجعلهما تعارضان الترجمات المنشورة المذكورة آنفـــاً. ومقابل هذه الترجمات التي تتميز بـــمسعى أكاديمي، فهي ناتج مجهودات أساتذة ومتخصصين من أصل مشرقي، نجد أنفسنا أمام مشروعيْن اثنين ينبثقان من الظروف الثقافية التي خلقتها الحماية الاسبانية في المغرب. وإذا كان أبوملهم وعبّود من أصل شامي، فإنهما يعملان مترجمين لدى الإدارة الاستعمارية الاسبانية بالمغرب، ما يضعهما في سياق يماثل ظروف الوزاني، الذي كان صحافياً وسياسياً من أصل تطواني عاش طيلة حياته في عاصمة منطقة الحماية الإسبانية.

انحصرت ترجمة أبوملهم وعبود، التي انتهى تحضيرها عام 1948، بالكتاب الأول *لضون كيخوطي*، وانبعثت من تكليف فؤاد افريم بستاني — مسؤول عن العلاقات مع العالم العربي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الحديثة التأسيس آنذاك- إياهما بها. ولم تنشر هذه الترجمة ويستحيل راهناً الاطلاع على مسودة نصها[6]. وبدورها، انطلقت ترجمة الوزاني من جهد مثابر دؤوب باشره هذا الأديب التطواني ما بين 1951 و1966. وتحتفظ الترجمة حالياً في المكتبة العامة والمحفوظات لمدينة تطوان على شكل نص مخطوط بخط يد الوزاني نفسه في مجموعة من الدفاتر. وتوقفت هذه الترجمة في الفصل الرابع العشر للجزء الثاني لكتاب *ضون كيخوطي*، ويتضح عبر تتابع التواريخ المسجلة على صفحات المخطوطة أن الوزاني انهمك في ترجمته ما بين ديسمبر عام 1951 وأبريل 1954، وأنه، بعد توقف دام بضع سنوات، استأنف المشروع فكرر تعريب الفصول الستة والعشرين الأولى للكتاب خلال فترة ما بين 1960، تقريباً، وأكتوبر 1966[7]. وتجعل تواريخ إنجاز ترجمتي أبوملهم-عبود والوزاني، وهي 1948 و1951-1954 على التوالي، هذين المشروعيْن أسبق منهما للأهواني وبدوي. ولا نعرف ما حال دون إتمام عملهم، ونقص المعلومات هذا يسمح لنا فقط بطرح افتراض أن الظروف والشروط المادية والشخصية هي التي ربما منعت أول ترجمة *ضون كيخوطي* الى اللغة العربية من الصدور بمدينة تطوان، عاصمة الحماية الاسبانية في شمال إفريقيا.

إلا أن الوزاني نشر بالفعل خلاصة لبضع المقاطع من الفصول الأولى *لضون كيخوطي* على صفحات الجريدة التطوانية *الريف* التي كان يديرها **[صورة 1]**. وكانت هذه الخلاصة عبارة عن ثلاث حلقات ظهرت في الأعداد 1028 [1951/12/17]، 1029 [1951/12/28] و1031 [1952/01/14]، يبدو أن الوزاني سعى من خلالها، بصورة متواضعة وسريعة، لإذاعة المشروع الضخم الذي كان قد اضطلع به إبان ذلك، رغم عدم تلميحه الى هذا القصد. وقد أبدى الوزاني عبر إدارته زمام

(5) انظر: أغيرّي دي كارثير [Aguirre de Cárcer] (1992: 231)؛ رودريغيث سيرّا [Rodríguez Sierra] (2005).

(6) أغيرّي دي كارثير (1992: 231).

(7) رودريغيث سيرّا (2005: 13-14).

المجلة اهتماماً لا بأس به تجاه الأدب الاسباني بشكل عام، وكان في هذا الأمر يتجاوب مع كون الجريدة تصدر في ظل الاستعمار الاسباني؛ ورغم من تقديم *الريف* نفسها "جريدة وطنية ثقافية حرة"، فالواقع أنّ مواقفها القريبة من السلطات الاسبانية تجعلها تعبر، بما يتعلق بأمور ثقافية وبالتالي مسائل تخص الأدب الاسباني، اهتماماً الى القرن الذهبي الإسباني والى شخصيات خالدة من العصر الكلاسيكي بإسبانيا، ما كان يناسب الحقيقة الثقافية الرسمية أنذاك[8]. وفي هذا الصدد، من الجدير بالذكر أن المقيم العام الاسباني، الكولونيل بيكبدير [Beigbeder]، كان صاحب مبادرة تأسيس جريدة *الريف*، إذ أنه من اقترح على الوزاني إنشاء جريدة دورية تصدر باللغة العربية، وهذا خلال مقابلة جرت بينهما في يوليو عام 1936[9]، أي، في أعقاب اندلاع الحرب الأهلية في إسبانيا بعد الانقلاب الفاشي الذي قاده الجنرال فرانكو. وكانت *الريف* تتجه إلى القارئ العربي القاطن بمدينة تطوان وحيز نفوذها، إذ ما كاد أن مر شهران على انطلاقها حتى مُنع توزيعها على المنطقة الجنوبية والدولية بعد اتمام السلطات الفرنسية إياها بالتواطؤ مع الإدارة الفاشية[10]. وحقيقة الأمر أن الجريدة كانت تخضع للرقابة فيما يتعلق بالأخبار عن الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية بأوروبا عموماً، إلا أن أمام الوزاني هامش واسع للتصرف حيال سائر الأمور[11]. إذن، يبدو من المنطق استنتاج أن *الريف* كانت تسلك مسالك أولويات القانون الأدبي السائد في أثناء تلك الفترة بإسبانيا الفرانكية. وهكذا يصبح ذا مغزى أن تكون *الريف* قد أبدت هذا الاهتمام غير المستهان إزاء أدب القرن الذهبي الإسباني، مثل ما يتبين من نشر سلسلة من المقالات حول هذه الحقبة تحت العنوان "العصر الذهبي في الأدب الإسباني" في الأعداد 141 (1938/06/14)، 150 (1938/08/16)، 153 (1938/09/06) و157 (1938/10/04)، وإزاء شخصية ثربانتيس نفسها، فوقّع حقاً الوزاني ذاته مقالة ظهرت على عدد فاتح ماي عام 1942 عَنْوَنَها "ثربانتيس كما يراه الأديب المغربي".

3. ملاحظات حول فصول *ضون كيخوطي* في *الريف*

أول ما يلفت النظر في هذه الخلاصة التي ألّــفها الوزاني عن مقاطع كتاب *ضون كيخوطي* أنها أُنجِزت بالتسارع. فعلاوة على انعدام ترقيم دقيق يسعف بتفريق الجمل بشكل مضبوط، وهي خاصية يتسم بها تصميم نصوص الجريدة عامة بموجب الإمكانيات التقنية للمجلة، نعثر في نص هذه الخلاصة بين الفينة والأخرى على أخطاء وغلطات، تارة فادحة وتارة طفيفة، ناجمة على الأرجح عن ضيق الوقت

(8) روئيث كاسانوبا [Ruiz Casanova] (2000: 455).

(9) انظر: الخطيب (2000: 148-149) وبنعزوز حكيم (2004: 43).

(10) إهراي عوشر (1989: 39).

(11) الخطيب (2000: 149). واعتزمت السلطات الفرانكية علناً ضمان قدر أدنى من الاستقرار والهدوء في منطقة الحماية إبان الحرب الأهلية، وقصد ذلك فسحت المجال أمام بعض الحرية الصحافية والسياسية في الأوساط الوطنية المغربية.

وشبه انفراد الوزاني في تحمل ثقل أعباء إدارة الجريدة. ولا تمسّ هذه الأخطاء مسألة عدم تطابق النص الأصلي الاسباني فحسب، إذ أنّ نص *الريف* لا يتعدى أن يمثل محاولة للتخليص ولتقديم نُبَذ من مقاطع كتاب ثربانتيس، وإنما تطال أخطاء مطبعية ومن قبيل آخر تعود الى عدم فطن الوزاني بمعنى مفردات أو عبارات قديمة اندثرت في معجم اللغة الاسبانية الحديثة وهي اللغة التي تعرّف عليها الوزاني، نظراً لأنه تثقّفَ عصامياً خارج أي تعليم منظم، عدا مرحلة حفظ القرآن بالكتاب في صغره، ما ينطبق أيضاً على إلمامه باللغة الاسبانية.

وفي حين عملنا على مراعاة متن نص *الريف* الأصلي بأخطائه، بما يمتلك من الأهمية الوثائقية، إلا أننا أضفنا من وسائل الترقيم ما يساعد في فهم وحسن استيعاب النص، أي: النقطة والفاصلة والهمزة، إذ أنه خال بتاتاً عن هذه الأدوات، كما ستساعد الملاحظات والهوامش أسفل الصفحات في إيضاح غموض بعض الجُمل. ومن جهة أخرى قد اعتزمنا توحيد طريقة كتابة بعض الحروف، فيلاحظ في طبع *الريف* التأرجح المستمر بين الخط المغربي والشرقي من حيث وضع النقط على حروف الفاء والقاف وياء نهاية الكلمة.

وأخيراً، يجب أن نفهم أن قيمة هذا النص تكمن في كونه وثيقة تأريخية بما يبين من صلات المثاقفة القائمة بين القانون الأدبي السائد لدى القوة المستعمرة وبين الطبقات المتعلمة في المنطقة المستعمَرة، وكل هذا على منبر أوحد مثل جريدة *الريف*. وينبغي ألاّ ننسى أن هذه الخلاصة لم تكن سوى انعكاس باهت بعمل أشدّ شساعةً كما كانت ترجمة كتاب *ضون كيخوطي* بأكمله. ومن نافل القول أن الوزاني وعى تمام الوعي، ولو ضمنياً، بأنه عبر نشره هذه الخلاصة وقيامه بترجمة أشهر وأهم رواية للأدب الإسباني كان سيمنح المكتبة العربية المتوفرة آنذاك مساهمة مهمة بمقدار ما تشكل الأعمال المترجمة نوعاً أدبياً بحد ذاته وجزءاً متكاملاً في أدب الثقافة المتلقـــية[12] وبقدر ما عرف أهمية هذا العمل الخالد. فإذا أيقنّا بأن سياق الظروف الاستعمارية ونفوذ القوة المسيطرة استجلبت الوزاني لكي يبادر إلى مشروعه، إلا إنه ليس من شك أن الوزاني أراد ردم فراغ أمام القارئ العربي.

***

(12) انظر: غارثيا جيبرا [García Yebra] (1994: 270-286)؛ غيجين [Guillén] (2005: 324-332)؛ ابن زهار [Even-Zohar] (1999).

4. نص *الريف*

***الريف* (1951/12/17، العدد 1028) [صورة 2]**

[ص 1]

من فصول كتاب ضون كيخوطى

ترجمة الوزاني

وفي كثير من الاحيان كان يجادل كاهن حلته –وكان واسع الاطلاع منوها به في سيكوبيا[13]– في شأن من عسى ان يكون افضل فارس، هل هو باميرين الانكليزي[14] ام هو آمديس دي كاولا[15]، وكان يحاور نيكولاس، حلاق قريته، فانه كان يذكر انه لم يصل فارس فبا[16] الى ان يكون مثل ايدكبري[17]، واذا كان ولا بد من مقارنته بامر فانه ضون كلاور[18]، لانه كان حاويا لصفات الكمال و لم يكن فارسا متحذلقا[19] متصنعا ولا كثير البكاء كأخيه[20]، وفي الشجاعة[21] لم يكن قط في الساقة. وفي البيت [في الحكم[22]] كان يلتجئ الى المطالعة حتى ينغش بين الكتب، فكان في الليل يتوصل في الحل من واضح الى واضح[23] وفي النهار يجد انه لا يخرج من عوبصة الا ليتوحل في عوبصة اخرى[24]. وهكذا غدا[25] قليل النوم كثير المطالعة حتى جف دماغه بحيث كاد يفقد رشده، وملكت بداعة ما يطالعه في

(13) ليس الطبع واضحا في هذه الكلمة. ومن الارجح ان يكون "سيكوبيا"، أي، مدينة "Segovia"، مع أن الوارد في النص الاصلي هو مدينة "Sigüenza".

(14) أي: "Palmerín de Inglaterra".

(15) أي: "Amadís de Gaula".

(16) أي: "El Caballero del Febo".

(17) يصعب نسب هذا الاسم الى اي من الفرسان المذكورين في النص الاصلي، الى جانب كون خط الطبع غير واضح بما فيه الكفاية.

(18) أي: "Galaor" في الأصل الاسباني، وهو اخو آماديس دي كاولا. ويرد "كلارو" في نص *الريف* خطأً.

(19) يرد في نص *الريف* "متحئولقاً"، وهي غلطة مطبعية وجوباً.

(20) كان كلاور أخا آماديس دي كاولا.

(21) "السجاعة" في نص *الريف*، وهي غلطة مطبعية لا محالة.

(22) هذه العبارة زائدة إذ أنها تعترض الجملة بدون فائدة ولا معنى. والأرجح أنها خطأ مطبعي.

(23) يأتي هنا الوزاني بترجمة حرفية تطابق النص الاسباني: " se le pasaban las noches leyendo de claro en claro"، أي، "كان يمضي الليالي وهو يطالع من وضوح النهار الى وضوح صباح الغد".

(24) في النص الأصلي: "y los días de turbio en turbio"، أي، كان ضون كيخوطي يمضي النهار من عوبصة الى عوبصة، ويقصد "كان يمضي النهار من ظلام اليل الى ظلام ليل الغد".

(25) "اغدا" في نص الوزاني، وهي غلطة مطبعية.

الكتب عليه مشارعه فأصبح يتراءى له الا ما تشتهيه ميوله من انغمار في حياة محفوفة المجادلات والحروب وانواع الغدر والجراحات والسهام في المغائم ومواقف الحب واساليب العذاب[26] والارتفاقات المستحيلة. وارتكز في مخيلته صحة وجود الحيل —المكايسة– التي تأتي بالاختراعات التي يحلم بها الغلاة المفرطون مما طالعه في الكتب لانه كان يعتقد انه لا يوجد في الدنيا كتاب تاريخ اصح من كتب الفروسية. وكان يقول ان ايل ثيد[27] كان فارسا من قرة الفرسان لكنه لا يطاوع الفارس صاحب السيف الملتهب[28] الذي كان في التفاتة واحدة يقسم وحشين كاسرين نصفين وكذلك كان يفعل بعمالقة الاغوال.[29]

وفي الواقع كان الرجل فاقد الشعور وذلك ما دفعه الى ان يفكر في امر غريب لم يأته مجنون في الدنيا ولكنه حسب الفكرة امرا معقولا، بل هي ضرورية لعلو شأنه ووفور شرفه فقر خدمة جمهوريته وان يصبح فارسا سيارا يذهب في كل وجه بسلاحه وفرسه كي يبحث عن حظه وينخرط في الملأ الذين قرأ عنهم ان الفرسان السيارين يتجندون[30]، ثم ينصرفون لتحطيم كل صنف من صنوف العدوان ويتعرضون للحوادث والاخطار فيفضونها بحس الحسام وبذلك يكسبون خلود الاسم وذيوع[31] الشهرة. وتراءى المسكين حاله كيف يرجع التاج فوق راسه نتيجة لعمل يده ويقنع بالتملك ولو كان ملكا امبراطورية طرابسوندا[32]. وبهذه الاماني المعسولة التي نشات عن ذوقه الغريب اندفع للاسراع بتنفيذ الرغبة التي ملكت عليه مشاعره. واول ما فعل ان عمد الى صقل اللأمة التي تحت يده وكانت لجد اجداده وقد اكلها الصدأ وغدَّها التعفن انقضت عليها الأجيال وهي لا تستعمل مطروحة في زوايا الاهمال والنسيان. فنظفها وصقلها جهد المستطاع ووجد ان اللأمة ينقصها شيء عظيم الاهمية، ذلك انها لا تشتمل على البيضة التي تستر الوجه مع الرأس وانما فيها مغفر يستر الرأس فقط. ولم يقف لائم عند هذا الحد بل ان صاحبنا ظهر براعته ومهارته في الصناعة فقد عمد الى الورق القوي وصنع منها شبيها بما

---

(26) "عداب" في نص *الريف*، وهو خطأ مطبعي تسبب فيه تأثير الدارجة. على أية حال، يخلط الوزاني بسبب التشابه بين الكلمة الاسبانية "tormentas" بمعنى "عواصف" وهي الواردة فعلاً في نص ثيربانتيس، والكلمة "tormento" بمعنى "العذاب". وهذا الخطأ الفادح مؤشر الى التسارع في تحضير الجريدة وضآلة إمكانياتها وضيق الوقت لمراجعة عملية التحرير.

(27) أي، "السيد"، أو "El Cid" في النص الاسباني الاصلي.

(28) أي، "El Caballero de la Ardiente Espada".

(29) يتم هنا حذف مقطعة من النص الاسباني الاصلي يسرد فيها مثالب وصفات فرسان آخرين، حيث فضل الوزاني إهمالها تحسباً ضجر القارئ المفترض ونظراً لأن مرماه هو مجرد تقديم نبذ من كتاب ضون كيخوطي. والملاحظ انه الى حدّ الآن يقوم الوزاني بترجمة وفية نوعاً ما بالنص الاصلي.

(30) يقصد الوزاني ترجمة "los caballeros andantes se ejercitaban"، ولكنه يخلط ولا يفرق بين "ejército" و"ejercicio"، أي، بين "الجند" و"القيام بشيء" أو "التدرّب".

(31) "ديوع" في نص *الريف*.

(32) "على الاقل، امبراطورية طرابسوندا"، أي، "el imperio de Trapisonda".

يستر الوجه ولصق من البيضة والصقه بالمغفر الذي كان في ضمن لأمته حتى أصبح المغفر شبيها بالبيضة الكاملة ولكي يتأكد من ان بيضة قوية صالحة لأن تقيه الاخطار التي يمكن ان تأتيه من طعنة تقع عليها فانه خرج سيفه وضربها به ضربتين وفي الضربة الاولى صاب السيف جزء منها فإذا بها ممزقة.

***

الريف (**1951/12/28**؛ **العدد 1029**) [صورة 3]

[ص 1]

من فصول كتاب ضون كيخوطى

يتعلق بالخروج الاول الذي خرجه من ارضه

ترجمة الوزاني

ولما أعد هذه العدة وتجهز بجهازه لم يرد ان يتأخر[33] بعد ذلك وعزم على تنفيذ فكرته وحثه على المبادرة اعتقادا[34] ان الدنيا لا تتحمل بطئه فانه سوف يرفع المظالم ويصلح الهيئات ويتدارك الاخطاء ويزيل الاجحاف ويقضي عدة ديون. وبدون ان يشعر اي مخلوق[35] بعزمه وبدون ان يراه احد فانه فكر ذات يوم والطيور في وكناتها وشبح بكامل لأمته وامتضى برذونه الروتينانتي[36] ووضع بيضته المشوهة على رأسه وحمل ترسه وأخذ رمحه وتسلل من باب خليفي لحظيرة وخرج الى الفلاة مفعما قلبه سرورا محقورا[37] طرفا من جراء التيسير الذي رافقه[38] عند الشروع الذي شرع فيه. ذلك انه تذكر في ذلك الحين انه ما من فارس مسلح[39] الا وهو يعمل بقاعدة من قواعد الفروسية في انه لا يمكنه ان يحمل الاسلحة ولا يجب عليه حملها اذا لم يكن برفقته فارس ما ووقع ونزل منفردا الاسلحة البيضاء كفارس

(33) "يتاقر" في نص *الريف*، ويرجح ان تكون غلطة مطبعية.
(34) "انتقادة" في نص *الريف*.
(35) "مجلوق" في نص *الريف*، وهو خطأ مطبعي.
(36) "الروثينانتي"، أي: "Rocinante".
(37) لا تفيد كلمة "محقور" بمعنى واضح في هذا الموقع.
(38) "رافقته" في نص *الريف*، وهو خطأ.
(39) أي، لم يتم بعد تقليده فارساً. ويترجم الوزاني التعبير الاسباني "ser armado caballero" ترجمة حرفية.

وحمل عرير دون ان يكون ترسه يحن بل أثرا من اثار العقائم التي عليه ان يكسبها بسيفه[40]. وحملته هذه الهواجس على ان [...][41] ويتردد في شأن ما اخذ فيه، وهاج جنونه وسبب له خلف عزم شديد على ان يعمد الى اول رجل يلقاه فيملوه السلاح اقتداءً بالكثير من الفرسان الذين فعلوا هذا الفعل حسبما قرأه.

***

الريف (1952/01/14؛ العدد 1031)

[ص 3][42]

من فصول كتاب ضون كيخوطي [صورتا 4و5]

ترجمة الوزاني

فرأى على مقربة من طريق سيره ضيعة تلوح فكأنما شاهد نجما يهدي لا الى المأوى المتواضع بل يرشده الى القصور التي يسعى في طلبها فاسرع في سيره حتى وصلها في غلس المساء واتفق انه وجد بباب الضيعة فتاتين خادمتين من اولئك اللواتي يدعون –فتيات الحزب[43]– في طريقهما في اشبيلية صحبة بعض الحمّارين الذين اتخذوا الضيعة تلك الليلة منزلة لمرحلة من مراحلهم. وبما ان مغامرنا اعتقد وتخيل ان كل ما كان خيالا يتخيله فانه أصبح امرا واقعا ملموسا قد تجاوز حد ان يكون مجرد سطور في الرقاق. ثم بعد ان راى الضيعة كانت لديه بمنزلة القصر بما به من بروج اربعة ومشارف من فضة بيضاء لا تنقصه القنطرة المتحركة ولا الخندق العميق يستوفي لكل ما لا ينبك عن أمثاله من القصور كما يصورها مصوروها.

---

(40) صار أسلوب الوزاني في هذه المقطعة مبهماً ركيكاً. ويجدر ذكرُهُ أن ضون كيخوطي يتذكر لحظئذ أنه لم يُقلَد فارساً بعد، ما يجبره على الامتناع من المبارزة ضد فرسان آخرين وأنه لا يسمح له بتزويق ترسه بعلامةٍ ما لم يكسب هذا الحق في مسرح المعركة.

(41) مقطعة لا تُقرأ.

(42) يحدث هنا خطأ بيّن في تصميم الجريدة، فهذه المقطعة تظهر في أطواء العدد 1031 *للريف* على الصفحة الثالثة من أربع صفحات، في حين أن الأحداث التي تسردها تقع مباشرة بعد لحظة انتهاء الحلقة السابقة وقبل المقاطع الظاهرة على الصفحة الأولى. ويبرز هذا الخطأ جلياً شحّ الإمكانيات المالية المتوفرة لدى الوزاني في تحضيره *الريف* وتحمّله أعباء إدارة وتسيير جريدته بمفرده تقريباً، ويجب الأخذ في الاعتبار أن إدارة *الريف* كانت واحدة من مشاغل الوزاني العديدة.

(43) يترجم الوزاني هنا ترجمة حرفية التعبير الاسباني "mujer del partido"، أي، العاهرة، وهو تعبير معتاد في زمن ثربانتيس لكنه متروك حالياً. وبطبيعة الحال، العبارة "فتيات الحزب" لا تطابق المعنى المنشود.

ووصل مغامرنا الى الضيعة، التي اعتقد انها قصر، ولما دنا منهما ارخى زمام فرسه الروينانطى[44] منتظرا ان يعمد قزم مستتر بين الشرفات الى الاعلان ببوق عن وصول فارس الى الحصن. ولما طال عليه الامر ورای ان اهل الحصن قد ابطئوا وأن الحصان يسرع في خطوه ليصل الى الاصطبل، دنا من باب الضيعة فوجد الجاريتين المذهولتين وافقتين هناك.

من فصول كتاب ضون كيخوطى [صورة 6]

[ص 1]

ترجمة الوزاني
تابع ما نشر قبله

واعتقد فارسنا ان الفتاتين اللتين تعالجان تخفيف لأمته نهادتان[45] جلبتا قصدا لخدمته وانهما من اوليات الغيد والسيدات في ذلك الحصن، فأخذ يوجه اليها القول بحشمة زائدة وانشد:

وما كان من فارس في الوري.
تقوم بخدمته الغانيات
كمثل –الكيخوطي– ربيب العلى
اذا جاء من قرية الغمرات
تقوم النقيات بتمريضه
ويعهد مركوبه الامرات

اما اسم فرسي يا سيدتي فانه الروبنانطي[46]، واما اسمي فانه ضون كيخوطي دي لا مانتشا[47] وما كان لي بعد [...][48] بادوات الحرب ان اتجرد عنهما ولا ان اطلعكما على حقيقة اسمي الا اذا قمت بعمل من اعمال البطولة اقدمه[49] خدمة[50] لكما يكون جزاءً على ما تتوليان من نزع السلاحة[51] على

(44) أي، "الروثينانطي".
(45) أي، "ناهدتان".
(46) أي، "الروثينانطي".
(47) "دى لا مانتا" في نص *الريف*، وهو غلطة مطبعية.
(48) لا يقرأ.
(49) "اقذمه" في نص *الريف*، وهو خطأ مطبعي.

جسدي وان قوة تثير حرصي على العمل بما دعا اليه، وتذكرته في هذه الاونة الافمعي القديم دي لا نشاروطي[52] من التي حملتني على ان اعرفكما باسمي قبل ان يحين الاوان، لكن سوف يصل، انشاء الله، الوقت الذي يثبت ان لكما، ايتها السيدتان، ان تامرا وتَحْتَكِما عليّ السمع والطاعة، وسوف تكشف قوة ساعدي عن رغبتي في ان اكون عند امركما ونهيكما.

فلم تجبه الفتاتان اللتان لم تخلقا تسمعا كلاما بليغا كهذا و لم تنبسا[53] ببنت شفة، ما عادا انهما سألتان هل له غرض في ان يأكل شيئا من الطعام.

فأجاب بقوله: آكل أي غذاء كان، وعلى ما أعلم فانكُما اهتمتما بالمسألة شديد الاهتمام.

فذكر الخولي ان صادف الحال ان اليوم كان يوم جمعة فلم يكن بالضيعة كلها (يتبع)[54].

***

المصادر الأولية

-الوزاني، التهامي: "من فصول كتاب ضون كيخوطي"، *الريف*، 1951/12/17 (العدد 1028): ص 1.

---------- : "من فصول كتاب ضون كيخوطي"، *الريف*، 1951/12/28 (العدد 1029): ص 1.

---------- : "من فصول كتاب ضون كيخوطي"، *الريف*، 1952/01/14 (العدد 1031): ص 1 و3.

(50) "خذمة" في نص *الريف*، وهو خطأ مطبعي.

(51) أي، "الأسلحة".

(52) أي، "el romance antiguo de Lanzarote". يخطئ الوزاني عند أخذه حرف الجر "de" جزءاً من اسم الفارس. أما كلمة "الافمعي" فلا توجد في المعجم مع أنه يبدو أن الوزاني أرادها مطابقة للكلمة الاسبانية "romance".

(53) "تنسبا" في نص *الريف*، وهو خطأ مطبعي ارتُكب سهواً.

(54) انظر هامش 30.

المراجع

-أغيرّي دي كارثير، لويسا [Aguirre de Cárcer, Luisa] (1992): " Las traducciones del Quijote al árabe" ["ترجمات ضون كيخوطي الى اللغة العربية"]، *Livius* ، 1: 227-241.

-إهراي عوشر، أمينة (1989): "دور التهامي الوزاني في إنشاء الصحافة الوطنية في شمال المغرب" ["El papel de Tuhāmī al-Wazzānī en el inicio de la prensa nacionalista en el norte de Marruecos"]، في *التهامي الوزاني. الكتابة، التصوف ، التأريخ* [*al-Tuhāmī Wazzānī: la escritura, el sufismo y la Historia*]. منشورات اتحاد كتاب المغرب. الرباط.

-ابن زهار إتامار [Even-Zohar, Itamar] (1999):" La posición de la literatura traducida en el sistema literario" ["موقف الأدب المترجم في النظام الأدبي"]، في Montserrat Iglesias Santos (ed)، *Teoría de los Polisistemas* [*نظرية المتعدد الأنظمة*]. مريد، ARCO: 223-231.

-بنعزوز حكيم، امحمد (2004): "رجل المواقف الحاسمة الذي قدم للحركة الوطنية خدمة يسجلها له التأريخ"، في *أعمال ندوة شخصية التهامي الوزاني ومساهمته الفكرية*. تطوان، منشورات جمعية تطاون أسمير: 41-52.

-بيغيرا، ماريا خيسوس [Viguera, María Jesús] (1975). " Don Quijote en andadura egipcia" ["ضون كيخوطي في مساره المصري"]. *Almenara* ، 7-8.

-توماس دي آنطونيو، كلارا [Thomas de Antonio, Clara] (2004): " Don Quijote y los literatos árabes" ["ضون كيخوطي والأدباء العرب"]، PHILOLOGIA HISPALENSIS، 18: 191-214.

-ثربانتيس سابيدرا، ميغيل [Cervantes Saavedra, Miguel] (1998): *دون كيخوته*. ترجمه عن الاسبانية عبد الرحمن بدوي. نيقوسيا، دار المدى للثقافة والنشر/ أبو ظبي، المجمع الثقافي. مجلدان. [1965].

--- (2002): *الشريف العبقري دون كيخوتي دي لا مانتشا، الشهير بين العرب باسم دون كيشوت*. ترجمة سليمان العطار. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

--- (2002): *دون كيخوت دي لا مانتشا*. ترجمة رفعت عطفة. دمشق، ورد.

-الخطيب، إبراهيم (2000): "Tuhami Wazzani: ¿Renacimiento cultural o etnografía?" ["التهامي الوزاني: نهضة أم اتنوغرافية؟"]، في Fernández Parrilla & Feria García (eds)، *Orientalismo, exotismo y traducción* [*الاستشراق، والاستغراب والترجمة*]. كوينكا

.150–143 :Ediciones de la Universidad de Castilla-La Mancha .[Cuenca]

–روئيث كاسانوبا، خوسي فرانثيسكو [Ruiz Casanova, José Francisco] (2000): *Aproximación a una historia de la traducción en España* [*نحو تأريخ للترجمة بإسبانيا*]. مدريد، Cátedra.

–رودريكيث سيرا، فرانثيسكو [Rodríguez Sierra, Francisco] (2005): " En torno a la traducción árabe del Quijote de Tuhami al-Wazzani" ["حول ترجمة ضون كيخوطي العربية للتهامي الوزاني"]، في *El español, lengua de cultura y de traducción. Aspectos teóricos, metodológicos y profesionales* [*اللغة الإسبانية، لغة للثقافة ولغة للترجمة. جوانب نظرية ومنهجية ومهنية*]. غرناطة، Ediciones de la Universidad de Castilla-La Mancha/Editorial Atrio.

–غارثيا جيبرا، بالنتين [García Yebra, Valentín] (1994): *Traducción: Historia y teoría* [*الترجمة: تأريخ ونظرية*]. مدريد، Gredos.

–غيجن، كلاوديو [Guillén, Claudio] (2005): *Entre lo uno y o diverso. Introducción a la Literatura Comparada (ayer y hoy)* [*بين الأوحد والاختلاف. مقدمة الى الأدب المقارن (قديماً وحديثاً)*]. برشلونة، Tusquets Editores .

***

صورة 1

صورة 2

المدير
التهامي الوزاني
ادارتها زنقة المقدم
رقم التلفون 3682
ثمن العدد 30 سنتيما
- EL RIF -

الريف
جريدة وطنية ثقافية حرة

17 ربيع الاول عام 1871
17 دجمبر سنة 1951
السنة 12 العدد 1028
تطوان المغرب

من فصول كتاب ضون كيخوطي

ترجمة الوزاني

تابع ما قبله

وفي كثير من الاحيان كان يجادل كاهن حلتنه وكان واسع الاطلاع منوعا به في سيكودبلد في شان من عسى ان يكون افضل فارس هل هو بالميرين الانطليزي ام هو اميديس دي كاولا ... وكان يجاوز ذيكولاس حلاق قريته فاذا كان يذكر انه لم يصل فارس بما الى ان يكون مثل ايدكيري واذا كان ولا بد من مقارنته باحد فانه ضون كالرو لانه كان حاويا لصفات اكمل ولم يكن فارسا متحوثقا متصلتا ولا كثير البكاء كخاجه وفي الشجاعة لم يكن قط في الساقة وفي البيت في الحكم كان يلتجئ الى المظالمة حتى ينقش بين الكتب فكان في الليل يتوصل في الحل من واضح الى واضح وفي النهار يجد انه لا يخرج من عويصة الا ليتوحل في عويصة اخرى وهكذا اغدا قليل النوم كثير المطالعة حتى حف دماغه بحيث كاد يفقد رشده وملكت بداعة ما يطالعه في الكتب عليه مشارعه فاصبح يتراءى له الا ما تشتهيه ميوله من افتعار في حياة محفوفة بالمجدلات والحروب وانواع الغدر والجراحات والسهام في الغائم ومواقف الحب واساليب العذاب والارتفاقات المستحيلة وارتكز في مخيلته صحة وجود الحيل الخارقة التي تاتي الاختراعات التي يحلم بها الغلاة المفرطون ما طالعه في الكتب لانه كان يعتقد انه لا يوجد في الدنيا كتاب تاريخ اصح من كتب الفروسية وكان يقول ان ليل ثد كان فارسا مث قبرة الفرسان لكنه لا يطارع الفارس صاحب السيف الملتهب الذي كان في التفاتة واحدة يقسم و شين كاسرين نصفين وكذلك حارق يفعل بعمالقة الاقوال

وفي الواقع كان الرجل فاقد الشعور بذلك ما دفعه الى ان يفكر في امر غريب لم يات محمون في الدنيا ولكنه حسب بالفكرة امرا معقولا سل هي ضرورية لملء شانه ويوفر شرفه فقر جدة جمهوريته وان يصبح فارسا سيارا يذهب في جل وجه بسلاحه وفرسه كي يبحث عن حظه وينخرط في الملا الذين قرا عنهم ان الفرسان السيارين يتجندون ثم ينصرفون لتحطيم كل صنف من صنوف المدوان ويتعرضون للحوادث والاخطار فيفضونها بحس الحسام وبذلك يكسبون خلود الاسم وذيوع الشهرة وتراءى للمسكين حاله كيف يرجع التاج فوق راسه نتيجة لعمل يده ويتنعم بالتملك ولو كان ملكا لجزاءورية طرابيزوندا وهذه الاماني المحمولة التي نشات من

طالبوا كل يوم الاثنين
جريدة الريف

ذوقه الغريب فدفع الذراع بتقييد الرقعة التي ملكت عليه مشاعره واول ما فعل ان عمد الى صقل اللامة التي تحت يده وكانت ابيد اجداده وقد اكلها الصدا وعفاها التعفن فتقطبت عليها الجوال وهي لا تستعمل مطروحة في رواياها لاهمال و لنسيان نظفها وصقلها بعد المستطاع ووجدان الامة بنقصها شيء عظيم الاهمية ذلك انها لا تشتمل على البيضة التي تستر الوجه مع الراس وانما فيها مغفر يستر الراس فقط ولم يقف لامر عند هذا الحد بل ازجاجنا ظهر براعته ومهارته في الصناعة فقد عمد الى اوراق التوي وصنع منها ما بما يستر الوجه و لحق من البيضة وثلمته بالمغفر الذي كان في حسن لامته حتى اصبح المغفر شبيها بالبيضة الكاملة ولكي يذكر من انه بهذه قوية صالحة فرة به الاخطار التي يمكن ان تقيامن طعنة تقع عليها فانه خدج سيفه وضربها به ضربتين وهي الضربة الاولى حساب السيف جزء منها فاذا بها ممزقة

مصدق بطل الجهاد للحرية يقول

لقد حبب شعبا مصر وايران للحصول على حقوقهما الضائعة وفوجيء الغرب الذي كان يعتقد ان الشرق لا يزال يغط في سبات عميق بالقوى صادمة قاصمة وضربة حاسمة ضد الاستعمار

صورة 3

المدير
النهامي الوزاني
ادارتها زنقة القدم
رقم التلفون 3682
ثمن العدد 30 سنتيما
- EL RIF -

الريف
جريدة وطنية ثقافية حرة

25 ربيع الاول عام 1371
28 دجمبر سنة 1951
السنة 12 العدد 1029
تطوان لمغرب

من فصول كتاب ونستون كيخوطي

يتعلق بالخروج الاول الذي خرجه من ارضه

ترجمة الوزاني

ولما اعدهذه العدة وتجهز بجهازه لم يردان يتاخربعد ذلك وعزم على تنفيذ فكرته وحثه على المبادرة اعتقادة ان الدنيا لا تتحمل بطئه فانه سوف يرفع المظالم ويصلح العثات ويدارك الاخطاء ويزيل الاجحافات ويقضي عدة ديون وبدون ان يشعر اي مجاوق يعزمه وبدون ان يراه احد فانه تكررذات يوم والطيور في وكناتها وشبح يكامل لامته وامتطى بردونه الوقبانتي ووضع بخته المشوهة على راسه وحمل ترسه واخذ رمحه وتسلل من باب خلفي لحظيرة وخرج الى الفلاة مغمما قلبه سرورا محبورا طربا من جراء التيسير الذي رافقته عند الشروع الذي شرع فيه ذلك انه تذكر في ذلك الحين انه ما من فارس سلح الا وهو يعمل بقاعدة من قواعد الفروسية في انه لا يمكنه ان يحمل الاسلحة ولا يجب عليه حملها اذا لم يكن برفقته فارس ما ووقع ونزل منفردا الاسلحة البيضاء كفارس وحمل عليه دون ان يكون ترسه يحزل اثرا من الاثار العظام التي عليه ان يعكسها بخفته وحذقه هذه الهواجس على ان لا يترمزح ويترددفي شان ما اخذ فيه وماج بفكره وسببه له خلف عزم شديد

على ان يعمد الى اول رجل يلقاه فيملوه السلاح تقدما بالكثير من الفرسان الذين فعلو هذا الفعل حسبما قراه

اية الله الكاشاني

يتحدث عن الحالة في بلاد حاضرا وحاضرا

قبل مراسل احدي وكالات الانباء موخرا سماحة اية الله الكاشاني فاستخلص من هذه لمقابلة الحديث التالي الذي دلي بها سماحته

قبل مراسل الوكالة المذكوره ان الرجل الذي هو اليوم مظهر الوحدة والملهم لثلاثة الايرانية والامم الاسلامية في العالم رجل روحاني بسيط فسيح القلب جميل المنظر هزه طبيعي وجده الحق والصدق ويعترف بعلو كعبه في العلم والسياسة الصديق والعدو على السواء

ان قوة عظيمة تدفع هذا الرجل ذا لارادة الحديدية الى الامام وان ايمانه الشديد واعتقاده الجازم بعظمة وقدرة الاسلام المعنوية وان الدين الاسلامي هو المبدء الذي يمكن لجميع الدول ان تسير عليه ان هذا الزعيم الايراني العظيم هو في دور الكهولة ولكن رفات صوبه المرتعش هي الرسالة التي تبشر بوحدة المسلمين في العالم لا يمر يوم واحد دون ان يمر عليه عدة افراد من انزاء العالم اما مسافر واما سياسي واما شاعر واما مصورا

كاتب كبير لانه ذهبة اقتصاد الرجل الصريح القوي لا مواربة في كلامه ويمكن ان نعتبر كفاحه اليوم الزعيم الاسلامي المجدد لانه قد مر عليه اكثر من نصف قرن وهو يسعي بخلاص المسلمين من مخالب الاستعمار ويعمل في سبيل احياء عظمة الاسلام وفي مقابله هذا المتواصل قامت ضده الدول المستعمرة الكبرى واخذت تضغط عليه وعلي اعماله نتاله الشيء الكثير من النفي والسجن وناله من عذاب التوقيف والتحقيق ما لم يتحمله غيره

والكاشاني يعتقد انه في الوقت الحاضر لا يمكن لاية موسسة حكومية او هيئة وطنية او حزب او جمعية رفع المشاكل وقانون الرغبات لا احكومات التي استفادت من ضعف وذلك او من لا قريد ان تواجه الواقع وكذلك وتلك الافراد الذين اعتادوا الساب والذهب والاستيلاء على اموال الناس من اي طريق كان اوبابسة وسيلة اوجدوها وقد تسلط هولاء بح الاسف على افراد الشعب بسبب فقدان الامان وتلاعبون القضائي والعدل الاجتماعي والغريب ان هولاء المستغلين اظلمة يزدادون يوما فيوما واذا ترك حبلهم على غاربهم ولم يقف احد في وجوههم فان النتيجة ستكون وخيمة جدا واليوم يوجد عدد من اشراف ايران يعيشون خارج بلادهم وعدد اخر قد امنوا على ثروتهم اخائفة باستبدادها في المصارف الاجنبية خارج البلاد لانها تحقق العدل الاجتماعي وساد الامن القضي فان تلك الثروات

AM, 13 (2006) 285-303

صورة 4

لوغما

فرنسا تجد نفسها بين امرين

تابع ما على الثانية

ثانيا ان بريطانيا وخصوصا بعد استيلاء المحافظين على مقاليد الحكم فيها ربما ابست رابطة امتن بين لندن ووشنطن وكونتا معا وحدة انجلوساكسونيا متينة وانفردت وحدها بالاعانة الامريكية

ثالثا ربما ضاع منا هذا الدور الذي نلعبه كدولة من الدول الكبار واصبحنا دولة ثانوية لا يسمع لنا كلام ولا يقبل منا راي

واذا كان وزرائنا قد اقترحوا انشاء جيش اوربي تحت قيادة غربية ولو بضم وحدات المانية اليه فما ذلك الا للعمل على عدم انشاء قوات المانية لاخل ذلك فان الحكومة الفرنسية تجد نفسها في مازق حرج فهي اما ان تبذل سائر المجهودات التي في استطاعتها ومهما كانت النفقات المالية التي تتطلبها للمساهمة في الجيش الاوربي الذي تعهدت بالمساهمة فيه والا فستري الولايات المتحدة تعمل على احياء الجيش الالماني بدون فرنسا وبرغم فرنسا

نجد نفسها في مازق حرج فهي اما ان تبذل سائر المجهودات التي في استطاعتها ومهما كانت النفقات المالية التي تتطلبها للمساهمة في الجيش الاوربي الذي تعهدت بالمساهمة فيه ولا فستري الولايات المتحدة تعمل على احياء الجيش الالماني بدون فرنسا وبرغم فرنسا

به من بروج اربعة ومشارف من فضة بيضاء لا تنقصه القنطرة المتحركة ولا الخندق العميق مستوفي كل ما لا ينبغي عن امثاله من القصور كما يصورها مصوروها يوصل مغامرنا الى الضيعة سالما، معتقدا انها قصر ولما دفي منها ارخى زمام فرسه الروينانطي منتظرا أن يمد قزم مستترين الشرفات الى الاعلان ببدق عن وصول فارس الى الحصن ولما حال عليه الامر ورأى ان اهل الحصن قد ابطئوا وان الحصان يسرع فيه خطوه ليصل الى الاصطبل دنا من باب الضيعة فوجد الحارتين المذهولتين واقفتين هناك

من فصول كتاب ضون كيخوطي

ترجمة الوزاني

فراي على مقربة من طريق سيره ضيعة تلوح فكانما شاهد نجما يهديه لا تالي الماوي المتواضع بل برشده الى القصور التي يسمى في طلبها فاسرع في سيره حتى وصلها في غلس المساء وانفق انه وجد بباب الضيعة فتاتين خادمتين من اولئك اللواتي يدعون عفتيات الحرب في طريقهما في اشبيلية صحبة بعض الحمارين الذين اتخذوا الضيعة تلك الليلة منزلة لمرحلة من مراحلهم وبما ان مغامرنا اعتقدا وتعول ان كل ما كان حيالا يتخيله فانه اصبح امرا واقعا ملموسا قد تجاوز حدان يكون مجرد سطور في الرقاق فبعد ان راي الضيعة كانت لديه بمنزلة القصر بما

اعلان

توجد في مطبعة الريف كتب مختلفة من مختلف العلوم والادب وهي مستعملة باثمان متهاودة

حكرانك الحمرا

بنشا مرض الانيميا عفقر الدم من نقص عدد انكرات الحمرا بالدم وتنشا اغلب حالات الانيميا عن نقص كمية الحديد في الغذا و المعروف ان الحديد هو العنصر الذي يبني الجسم من حكرانه الحمرا كما انه يدخل في تركيب خلايا الجسم يلعب دورا هاما في النمو

واهم اعراض الانيميا ضعف عام يصيب اعضا الجسم فيحس الفرد بالاعيا لاقل مجهود ويشحب لون الوجه و مغر الجلد وقد يصحب ذلك صداع مستمر

ويلزم للانسان العادي من الحديد ستة ملي حرامات لكل كيلو حرام من وزنه يوميا ويرتفع هذا المقدار للحوامل والمرضعات الى عشرين ملي كرامات لكل كيلو كرام من وزنهن يوميا

ولعلاج مرض الانيميا او التحصن ضده يجب ان تكثر من تناول الاغذية الغنية بالحديد واهمها صفار البيض ذ ان صفار بيضتين يمد الجسم بحاجته من الحديد كما ان لمدس ابوجة والعسل الاسود وانواع اللحوم وخاصة الكبد حظها عنية بالحديد

واغنى انواع الفواكه بالحديد هي الانواع المجففة كالتين والمشمش والقراصيا والبامبش

ويعد السبانخ اغنى الخضراوات بالحديد وتليه بقلة الجافة والفاصوليا الجافة ثم اللفت والكرات والخرجير

ويحتوي الاسماك على نسبة متوسطة من الحديد التي يوجد في بطارخها خاصة ويحتاج الطفل في السنة الاولى من عمره الى ملجرامين من الحديد لكل كيلوجرام من وزنه ولما كان لبن الام فقيرا جدا في الحديد فقد زودت الطبيعة الاطفال بحاجتهم من الحديد

البقية في العدد المقبل

صورة 5

من فصول كتاب
فون كيخوطى
ترجمة الوزانى

فراي علي مقربة من طريق سيره ضيعة تلوح فكانما شاهد نجما يهديه لا الى الماوي المتواضع بل يرشده الي القصور التي يسعى في طلبها فاسرع في سيره حتى وصلها في غلس المساء واتفق انه وجد بباب الضيعة فتاتين خادمتين من اولئك اللواتي يدعون سفتيات الحرب في طريقهما في اشبيلية صحبة بعض التجار الذين اتخذوا الضيعة تلك الليلة منزلة لمرحلة من مراحلهم ويما ان مغامرنا اعتقدا وتخيل ان كل ما كان خيالا يتخيله فانه اصبح امرا واقعا ملموسا قد تجاوز حدان يكون مجرد سطور في الرقاق ثم بعد ان راي ضيعة كانت لديه بمنزلة القصر بما

به من بروج اربعة ومشارف من فضة بيضاء لا تنقصه القنطرة المتحركة ولا الخندق العميق مستوفي لكل ما لا ينبك عن امثاله من القصور كما يصورها مصوروها ووصل مغامرنا الي الضيعة سالتي يعتقد انها قصر ولما دفي منها ارخى زمام فرسه الروينانطى منتظرا ان يمد قزم مستتربين الشرفات الى الاعلان ببدق عن وصول فارس الى الحصن ولما حال عليه الامر ورأى ان اهل الحصن قد ابطئوا وان الحصان يسرع في خطوه ليصل الى الاصطبل دنا من باب الضيعة فوجد الجاريتين المذهولتين واقفتين هناك

اعلان

توجد في مطبعة الريف كتب مختلفة من مختلف العلوم والادب وهي مستعملة باثمان متهاودة

صورة 6

المدير
العباسي الوزاني
ادارتنا زنقة المقدم
رقم التلفون 3662
ثمن العدد 30 سنتيما
- EL RIF -

العرب
جريدة ثقافية حرة

15 ربيع الثاني عام 1371
14 يناير سنة 1952
السنة 12 العدد 1931
تطوان لمغرب

من فصول كتاب
ضون كيخوطي

ترجمة الوزاني
تابع مانشر قبله

وانتقد فارسنا ان الفتاتين اللتين تعالجان تخفيف لامته نمادتان جليتا قصدا لخدمته وانهما من اوليات الغيد والسيدات في ذلك الحصن فاخذ يوجه اليها القول بحشمة زائدة وانشد وما مان من فارس فم. اوري.

تقوم بخدمته الفانيسات
كمثل الكيخوطي- ريب العلى
اذا جاء من قرية الغمرات
تقوم الثنيان بتمريضه
ويهمد مركوبه الامرات

اما اسم فرسي باسيدتي فانه الروبنانطي واما اسمي فانه ضون كيخوطي هي لا ماتتا وما كان لي بعد تسريبات بادوات الحرب ان انجرد عنهما ولا ان اطلعكما على حقيقة اسمي الا اذا قمت بعمل من اعمال البطولة اقدمه خدمة لكما يكون جزاءلي ما تقولان من نزع السلامة على جسدي وان قوة ذخير حرصي على العمل بما دعا اليه وذكرته في هذه الاية الافعمي القديم هي لا نشاروطي من التي حملتني على ان اعرفكما باسمي قبل. ان يحين الاوان لكن سوف يصل انشاء الله الوقت الذي يثبت ان لكما ايتها السيدتان ان تامرا وتحكما وعلي السمع والطاعة وسوف تكشف قوة ساعدي عن رغبتي في ان اكون عند امركما ونهيكما

فلم تجبه الفتاتان اللتان لم تفقها قسمعا كلاما بليغا كهذا ولم تنسبا ببنت شفة ما عدا انهما سالتا هل له غرض في ان ياكل شيئا من الطعام

فاجاب بقوله اكل اي غذاء كان وعلى ما اعلم فانكما اهتممتما بالمسالة شديد الاهتمام

فذكر الخولي ان صادف الحال ان اليوم كان يوم جمعة فلم يكن بالضيعة كلها بتبع

سليمان نجيب بك يقول

لماذا عشقت المسرح

طالما سالت نفسي هذا السؤال، وكانت حيرتي في الاجابة عليه تدفعني الى ان القي به في زاوية مهجورة من زوايا التفكير قائلا انك عاشق تعشق المسرح وكفى- ولم يكن للعاشق ان يسال نفسه في يوم من الايام لماذا احب ان ذلك شان العذال والعساد فهم الذين ينظرون الى المعشوقة قائلين في اسف ليس فيها ما يحب وينظرون الى العاشق رائين في اشفاق فالبس لم يعبها يا مسكين وكانت الاجوبة التي القي بها هذا السؤال في مجامل

النكر هو ان اقول لنفسي ان معشوقتك جميلة وانت تحبها فلم تسال نفسك هذا السؤال انت تحبها وكفى ولكن العمر يتقدم والسنوات تمضي ولا ياتي هذا السؤال من نفسي بل من الناس وهم لا يوجهونه الي وحدي بل يوجهونه الى هؤلاء الذين ادركتهم هواية التمثيل واحيانا ما اقرا في كتب الغرب عشرات الصفحات يكتبها اهل المهنة ابرز واحترافهم التمثيل و لدوافع التي دفعتهم الى سلوك هذا السبيل ومع ذلك فانا من بين من هم الاسباب ولا دفع من هذه الدوافع يصلح لان يكون بين اسبابي او دوافعي الحقيقة واحدة هي انني لم احترف التمثيل وانما هويته واحببته وعشت معه الى اليوم حياة الهوى العذري اباحه من الشرفة وانتسم اخباره وتحادثه بي نزهات اختلسها من الحياة العادية التي تابى على معه حياة الدوام والاستقرار ولذا كان العشق من اول نظرة امرا يحدث كثيرا فان غرامي بالتمثيل كان من اول نظرة وكانت هذه النظرة الاولى في عام الف وتسعمائة وخمسة حينما رايت سلامة حجازي ومنيرا دبان على مسرح عبد العزيز خمي دوري روميو وجولييت فاحسست بهذا الفن يجذبني ويستحوذ علي مشاعرا وتمنيت وانا اسمع حوار الرواية لو كنت هذا البطل او ذاك بل لا احكم انه قد خالجني في بعض اللحظات شعور قوي بانه ليس هناك ما يمنعني من ان اكون هذا

بتبع